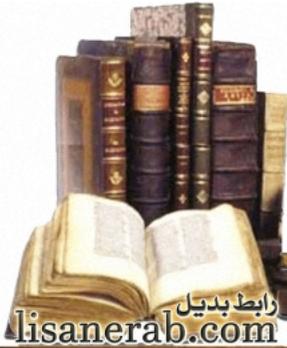


ديزيره سقال

القصاص الضائعة



٢٠١٧



مکتبۃ لسان العرب

ا. علاء الدین شوقی

www.lisanarb.com



ديزيه سقال

القصاص الضائعة



مطر ١

الغيمُ يرُمني عَباآتِ

ويَسألُني المَطَرُ:

"هَلْ يَسْتَفِيقُ الدَّمْعُ فِي قَطْرَاتِي الْأُولَى

وَيَحْمِلُنِي السَّفَرُ؟"

لَكِنِّي،

وَأَنَا أَرُدُّ عَلَى تَسْأُلِهِ

يُذَوِّبُنِي كَسُكَّرَةٍ

وَيَشْرِبُنِي الشَّجَرُ..

القصيدة

حِينَ رَسَمْتُ وَرْدَةً
عَلَى الْوَرَقِ
لَوْنُهَا بِأَحْمَرٍ مُحِبِّ
رَوَيْتُهَا بِتَعَبٍ يَحْضُنُهُ الْعَرَقُ،
حَضَنْتُهَا بِنَبْضِ قَلْبِي،
وَعِنْدَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْطِفَهَا
ضَيَّعْتُهَا عَلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ...

أبي

كَانَ أَبِي
أُغْنِيَةً عَلَى مَعَابِرِ الْغُيُومِ
تُسْمِعُ السَّمَاءَ صَوْتَهَا.
وَعِنْدَمَا وَلَدَنِي
غَنَى لِأَفْرَاحِي
وَعَابَ...
وَصِرْتُ كَلَّمَا كَتَبْتُ حَرْفًا
رَدَّدَ الْغِيَابُ صَوْتَهُ

وَأَرْقَصَ التُّرَابُ
وَكُلَّمَا تَكَوَّنَتْ فِي قَلَمِي قَصِيدَةٌ
وَلَدَّتْهُ
مِنْ رَحِمِ الْغِيَابِ ...

الوحي

يَنْقُرُ بَابَ رُوحِي،

يَحْضُرُ غَامِضًا

كَأَنَّهُ أَثِيرٌ...

وَعِنْدَمَا أَفْتَحُ كَيْ أَرَاهُ

يَتْرُكُ قُبْلَةً عَلَى سَطُورِي،

يَعِدُّ رُوحِي بِالنُّشُورِ،

ثُمَّ يَطِيرُ...

فراق

أَحْبَبْتُهَا
وَتَرَكْتُ قَلْبِي عِنْدَ هَمْسِ حَنَانِهَا...
ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَاحْتَفَتْ نَظْرَاؤُنَا...
لَكِنِّي، بَعْدَ الْفِرَاقِ،
مَتَى نَظَرْتُ إِلَيْ
أَلْفَيْتُ عَيْنَيْهَا عَلَى عَيْنِي
وَرَأَيْتُ وَجْدَانِي
يُقَبِّلُ نَظْرَةَ الْعَيْنَيْنِ فِي شَغَفٍ
وَيَحْمِلُهَا إِلَيَّ...

غيم

وَجْهٌ وَعَاشِقَةٌ وَاللُّونُ كَالْأَرَجِ
 وَرِحْلَةٌ فِي الْمَدَى بُنْتُ مِنَ الْمُهْجِ...
 كَوْنٌ مُحَاصِرُهُ غَرَابَةٌ مِنْ شَدَى
 أَوْ رَفٌّ مُتَلَجِّجٌ،
 لَكِنَّهُ فَجَاءَةً يَزُولُ كَاللُّجَجِ...

المعاتبة

جَاءَتْ مَعَ الشَّفَقِ	فِي ثَوْبِهَا النَّزِقِ،
جَاءَتْ تُعَاتِبُنِي	سَمْرَاءَ كَالْأَلْقِ،
تَشْفُ مِنْ حُزْنٍ	كَالنَّجْمِ مُؤْتَلِقِ
وَدَمْعَةٌ هَمَلَتْ	تَنْسَابُ كَالعَبَقِ.
سَمْرَاءُ رَفَّتْهَا	وَرْدٌ بِلَا وَرَقِ
وَحِينَمَا نَظَرْتُ	فِي العَيْنِ لَمْ تَطْقِ
وَأَلَوْتُ شَفَتِي	بِحُزْنِهَا اللَّبِقِ،
حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ	قَلْبِي وَنَمَّ يَرْقِ
وَجَدْتُني عَرَفًا	أَلْتَدُّ فِي عَرْقِي!

صديق

يَنْزِلُ مِثْلَ الْمَاءِ فِي رَفِيفِ خَاطِرِهِ،
يَمُدُّ لِي يَدًا
عَامِرَةً بِالصِّدْقِ، عَامِرَةً...
وَحَيْنَمَا أُصَلِّي
وَأُطَبِّقُ الْعَيْنَيْنِ كِي أَرَاهُ
يَخْتَفِي بَيْنَ سُطُورِ قَلَمِي،
يَصِيرُ بَيْتَ شِعْرٍ
فِي زَوَايَا الذَّاكِرَةِ...

أنا

أَجْمَلُ ما في السُّكَّرِ
طَعْمُ السُّكَّرِ.

أَجْمَلُ ما في القَلْبِ
مُعَانَاةُ تَنْبُضِ.

أَجْمَلُ ما في النِّشْوَةِ
سِحْرُ النِّشْوَةِ.

أَجْمَلُ ما في السِّرِّ
غِيَابُ الوَعْيِ الأَسْنَى...
لكن

أَجْمَلُ مَا فِيَّ
غِيَابُكَ
فِي لَوْنِ الْعَيْنِ،
وَأَجْمَلُ مَا فِيكَ...
أنا!

الكتابة

أَلْحُرُوفُ

عُقُودٌ مِّنَ الرَّهْرِ

حَيْثُ الْمَعَانِي أُرْبِجُ

وَالْقَصِيدَةُ بَيْتٌ

يُقِيمُ بِهِ الشِّعْرُ

صَمَتَ الضَّجِيجِ.

عصافير

الكَلَامُ عَصَافِيرُ...

يُلْقِي

بِهَا

الْوَحْيُ

فَوْقَ الْعُصُونِ

مُضَمَّحَةً بِالْعَبِيرِ،

تَفْتَحُ الْحُلْمَ فِي قَلْبِنَا...

وَتَطِيرُ...

عيون

لِلسَّمَاءِ عُيُونٌ
وَلَكِنَّا لَا نَرَاهَا،
تُسَافِرُ فِيهَا النُّجُومُ...
فَتَسَهَّرُ نَابِضَةً
فِي عُلاهَا.

صفحة بيضاء

أَكْتُبُ كُلَّ يَوْمٍ
مَا يَفِيضُ مِنْ مَشَاعِرِي
قَصِيدَةً عَصْمَاءَ،
وَكُلَّمَا قَرَأْتُهَا
رَأَيْتُنِي
أَمَامَ صَفْحَةٍ بِيضَاءَ.

ليل

أَلَّلِيلُ حَبْرٌ أَسْوَدٌ
وَالْأَنْجُمُ الْكَلِمَاتُ...
وَاللَّهُ شَعْرٌ
يَكْتُبُ فِي أَوْراقِهِ
قَصِيدَةَ الْحَيَاةِ.

طفل أبيض

أشاعرُ

طفلاً أبيضُ

يُبرئُ جرحَ الدنيا

إن جرحته،

والدنيا

يجرحها الإثمُ

فإن ألمها الجرحُ كثيراً

ولدتُهُ...

انتحار

قَرَّرْتُ أَنْ أَنْتَحِرَ:

أَقْفَلْتُ عَيْنِي

وَلَمْ

أَعُدُّ

أَرَى...

عَرَفْتُ وَحْدِي فِي الظَّلَامِ،

حَجَبْتُ عَنِّي الكَلَامَ،

وَصِرْتُ هَهُنَا

أَظُنُّنِي مَيِّتًا...

وَلَكِنْ
حِينَما نَظَرْتُ
أَبْصَرْتُ الْوَرَى
موتى جَمِيعُهُمْ...
إِلَّا أَنَا!

فانتازيا

أَلْعَيْمَةُ حُلْمٌ

يَعْبُرُ...

مِثْلَ بِسَاطِ الرِّيحِ،

وَالْغَابَةِ

بَحْرٍ

رَنَحَهُ التَّبْرِيحُ...

وَسَمَاءِ الْأَرْضِ عَلامَةً

وَسَمَّتْهَا الشَّمْسُ بِشَامَةٍ،
تَتَعَرَّى فِي الصَّبْحِ
لِتَسْكُبَ فِيهِ الشَّعْرُ
فَتُعَرِّي أَحْلَامَ الدَّهْرِ
لِيَصِيرَ عَمَامَةً...

حرب

بَيْنَ الْمَوْتِ وَبَيْنِي

حَرْبٌ...

تَأْتِي مِنْ أَجْيَالٍ...

وَتَحَدُّ فِي صَبْرٍ وَسُكُوتٍ...

لِكَيْ،

فِي هَذَا الْحَرْبِ،

أُقْبِلُ وَجْهَ الْمَوْتِ،

أُعَانِفُهُ...

فَيَمُوتُ...

مال

تَأَحَّرْتُ حَتَّى عَرَفْتُ

حُضُورَكَ فِيَّ،

وَأَنَّكَ

وَحَدَاكَ

فِي

مُفْلَتِيَا...

وَأَنْبَأَنِي الْقَلْبُ

أَنَّ

كِيَانِكِ

نورٌ لَدَيَّا...

وَحِينَ نَظَرْتُ إِلَيْكَ

بِعَقْلِي

تَلَاشِي كِيَانِكِ مَيِّ...

وَأَمْ أُلْفِ شَيْئًا!

كلام

... وَيَزُورُ أَخْلَامِي الْكَلَامُ:

يَأْتِي كَرِيحٍ

تَحْمِلُ الْأَرْجَ الْبَعِيدَ،

تَدُوبُ شِعْرًا

أَحْرَقَتْ أَلْفَاظُهُ

عَلَسَ الظَّلَامُ.

قَلْبِي وَرَقٌ

وَيَدَايَ مُحِبْرَةٌ

يُضَمِّحُهَا الْعَبَقُ

لِتُعِيدَ رَسْمَ الْكَوْنِ

بِالْكَلِمَاتِ

بَابًا لِلسَّلَامِ...

زيارة

زَارَنِي اللَّهُ يَوْمًا
لِيَسْأَلَ عَنِّي،

فَقَدَّمْتُ قَلْبِي لَهُ فَهَوَّةً،
وَأَوْقَدْتُ عَيْنِي زَيْتًا،
وَأَطَعَمْتُهُ مِنْ صَلَاتِي
زَادًا،

وَعَمَّرْتُ قَلْبِي
سَمَاءً وَبَيْتًا...

وَلَكِنِّي بَعْدَ حِينٍ
نَظَرْتُ... فَأَلْفَيْتُنِي
كُنْتُ فِي بَيْتِهِ قَاعِدًا...
وَأَنْتَشَيْتُ...

خَلَقَ مِنْ عَدَمٍ

حِينَ

يَدُقُّ

بَابَ

قَلْبِي

الْأَمِّ

أَجْعَلُهُ بِالشِّعْرِ أَفْرَاحًا

تُزَيِّنُ الدُّنْيَا

وَحَلَقًا مِنْ عَدَمٍ.

القصيدة الأولى

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْحُبُّ...

وَعِنْدَمَا لَامَسَ قَلْبَ الرَّبِّ

بِحَسَدِ الْفَرْدَوْسِ

فِي الْعَرَاءِ،

وَكَتَبَ الْقَصِيدَةَ الْأُولَى

فَانْبَثَقَتْ حَوَاءٌ.

كُون

تَشْرَبُ الرِّيشَةَ فِي الْحَبْرِ

رَدَّادَ الْوَحْيِ،

تَغْفُو

فِي أَحَاسِيْسِ الْفُؤَادِ

الْعَطْرَةَ،

ثُمَّ تَسْتَلُّ رُؤَاهَا

مِنْ زَوَايَا الْخَاطِرَةِ

وَتُعِيدُ الْخِصْبَ وَاللَّوْنَ

لِأَمْدَاءِ الْأَرْضِي الْبَائِرَةِ

لِتَصِيرَ الْأَرْضُ

كَوْنًا

خَارِجًا مِنْ مِحْبَرَةٍ!

رحيل

يَرْحَلُ الموتى

إلى دُنيا الغياب...

يَتَرَكُونَ الأَرْضَ أَفْوَاجًا.

وَلَكِنَّ

حِينَ نَسْتَذْكُرُهُمْ

نُبْصِرُهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا

وَفِينَا حَاضِرِينَ

يَفْتَحُونَ الخُلْمَ

مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ

وَنَرَانَا نَحْنُ عَنْهُمْ غَائِبِينَ...

مطر ٢

يُدُوبُ

الغَيْمِ

مِنْ

تَعَبٍ،

فَيَهْمِي عَلَى صَبْرِ الْمَدَى

مَطْرًا بَجَلَّى،

فَتَنْتَفِضُ الطَّبِيعَةُ مِنْ سُبَاتٍ

وَتَغْسِلُ ثَوْبَهَا...

لِتَصِيرَ أَحْلَى!

هَمَسَ

هَمَسَ اللَّهُ بِأُذُنِ الشُّعْرَاءِ:

صَوْتِكُمْ

فِي الْأَرْضِ صَوْتِي

وَحُرُوفُ الْوَحْيِ

مِعْرَاجُ السَّمَاءِ...

راحة

كُلَّمَا أَرْهَقَنِي الْوَاقِعُ

وَاشْتَأَقْتُ

إِلَى الرَّاحَةِ رُوحِي

أَفْتَحُ

الْحُلْمَ

كِتَابًا

مِنْ سَدِيمٍ

وَدَوَاءٍ لِجُرُوحِي.

صَيْدٌ

تَطْفُو الغُيُومُ

زَوَارِقًا بَيْضَاءَ

فِي بَحْرِ السَّمَاءِ...

وَالشَّمْسُ صَيَّادٌ

يَصِيدُ الذَّهَبَ السَّائِلَ

فِي أَحْلَامِ مَاءٍ...

خلود

أَنَّاسُ،

حِينَ تَمُوتُ،

تَغْرَقُ فِي التُّرَابِ،

لَكِنَّمَا الشُّعْرَاءُ

يَجْعَلُ

مِنْ

تُرَابِ

الأَرْضِ

كَوْنًا خَالِدًا لِكَيَانِهَا

يَأْتِي العِيَابُ... .

بيت الله

قَالُوا

بِأَنَّ اللَّهَ

يَسْكُنُ حَارِجَ الدُّنْيَا،

تُكَلِّلُ رُوحَهُ عَمَرَ السَّمَاءِ...

فَبَحَثْتُ عَنْهُ

فِي الْبِحَارِ،

بَحَثْتُ

فِي لَوْنِ الْمَسَاءِ...

وَبَحَثْتُ

فِي الْأَشْيَاءِ،

فِي الْعَابَاتِ،

بَيْنَ النَّاسِ وَالْكَلِمَاتِ

لَكِنْ

لَمْ أَحْدُهُ...

بَحَثْتُ

فِي الطَّرِيقَاتِ،

بَيْنَ الْأَرْضِصْفَةِ...

وَبَحَثْتُ عَنْهُ

فِي الْكِنَائِسِ

وَالجَوَامِعِ

وَالْمَبَانِي الْمَتْرَفَةِ...

وَبَحَثْتُ

فِي نُورِ النُّجُومِ

فَلَمْ أَحِدْ أَثْرًا لَهُ...

وَتَلَقَّيْتُ عَيْنِي إِلَى قَلْبِي الصَّغِيرِ

فَوَجَدْتُ فِيهِ اللَّهَ مُرْتَا حًا

يُسَاكِنُنِي

وَيَعْرِقُنِي فِي الْعَبِيرِ...

حضور

وَكُنْتُ أَظُنُّ

حُضُورِي فِي الْكَوْنِ

شَيْئًا بَسِيطًا

وَأَنَّ الْمَدَى...

كُلَّ هَذَا الْمَدَى

مُسْتَقِيمًا بِدُونِي...

وَلَكِنِّي

حِينَ حَاوَلْتُ

أَنَّ أَقْرَأَ الْكَوْنَ

حَرْفًا فَحَرْفًا

وَأَفْهَمَهُ دُونَ دَاتِي
وَحَارِجَ مَا فِي حُبُورِي
وَمَا فِي شُجُونِي
عَجَزْتُ...
وَأَيْقَنْتُ
أَنَّ حُضُورَ الْوُجُودِ
وَمَا فِي الْوُجُودِ
يَغِيبُ...
يَغِيبُ تَمَامًا
إِذَا لَمْ يَكُنْ
خَارِجًا
مِنْ فُتُونِي...!

أمي

وَلَدَتْنِي أُمِّي ...

وَكَانَ حُضُورِي

حُبُورَ الْوُجُودِ هُنَا،

وَجَمِيعَ مَسَاءَاتِهَا

وَصَبَاحَاتِهَا،

وَعِنَاءَ الْفَرَحِ ...

وَعَرَفْتُ مَعَ الْوَقْتِ

أَنَّ حُدُودَ الْمَرْحِ

قَلْبُ أُمِّي،
وَأَبِّي
فِي كُلِّ فِعْلٍ فَعَلْتُ
أُعِيدُ وِلَادَتَهَا
فَوْقَ قَوْسِ فُرُخٍ...

كُؤة

حِينَ يُوَارَى
دُونَ عَيْنِي الْأَمَلِ،
أَفْتَحُ فِي الْكِيَانِ
كُؤةً
لِيُدْخَلَ الشِّعْرُ إِلَيْهَا ضَوْءَهُ،
وَأُبْصِرُ الْجِرَاحَ
كُلَّ جُرْحٍ انْدَمَلَ...

مَنْظَرٌ

الشَّمْسُ بَصَارَةٌ
تَقْرَأُ فَنَجَانَ السَّمَاءِ،
وَالرِّيحُ فَيثَارَةٌ
أَوْتَارُهَا الْعُيُومُ وَالْبَهَاءُ...
وَالْبَحْرُ صَفْحَةٌ
أَعْرَفَهَا الْحَبِيزُ
بِمَدِّ أَرْزَقِ
مِنْ كِبْرِيَاءِ...

أغنية

الريحُ أُغْنِيَّةُ

تُنشِدُهَا السَّمَاءُ،

وَالْأَرْضُ حُورِيَّةُ

يَسْحَرُهَا الْبَهَاءُ،

وَالشَّجَرُ الْوَاحِمُ

فِي الْعِرَاءِ

رَاقِصَةٌ حَضْرَاءُ جَنِّيَّةٌ...

كنيسة

الشِعْرُ كَنِيْسَهْ

وَقَصِيْدَتُهُ تَالُوْثُ:

أُقْنُوْمُ الْوَحْيِ،

وَأُقْنُوْمُ الْكَلِمَاتِ،

وَأُقْنُوْمُ الْإِحْسَاسِ الْفَائِزِ...

والشاعرُ

قَدِيْسٌ تَأْتِرُ...

معركة

بَيْتِي حُصْنٌ
وَصَنْوَبْرَةٌ الدَّارِ عَلَمٌ،
وَأَنَا قَائِدُ مَعْرَكَةٍ
أَدْحَرُ فِيهَا
بِالْفَرَحِ الصَّاهِلِ
جَيْشًا
مِنْ حُزْنٍ وَأَمٍّ...

ضدّ المؤلف

الشاعرُ إِرْهَابِيٌّ

يَتَحَرَّكُ

ضدّ المؤلف...

وَقَصِيدَتُهُ

لُغْمٌ أَبْيَضُ

مِنْ نَبْضٍ وَحُرُوفٍ.

ثَمَر

تَقَطَّرْتُ

بَيْنَ

حُرُوفِ

الْقَصِيدَةِ

مِثْلَ رَذَاذِ الْمَطَرِ،

وَفَاحِ بَرُوجِي أَرْبَعِ الْمَعَانِي

وَأَيْنَعِ

بَيْنَ السُّطُورِ ثَمَرًا.

وَحِينَ هَمَمْتُ بِقَطْفِ الْعُصُونِ

لِكَيْ يَتَذَوَّقَهَا الْعَقْلُ

ضَاعَتْ...

وَأَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَثَرٌ...

شوق

كُلَّمَا ذَوَّبَنِي الشَّوْقُ إِلَى الدُّنْيَا
وَهَبَّتْ فِي عُيُونِ السِّحْرِ
أَرْيَاحُ جُنُونِي،
ذَوَّبَ الْوَجْدَانُ
خَمْرَ
الشِّعْرِ
فِي قَلْبِي وَرُوحِي
وَرَسَمْتُ الْكَوْنَ
مِنْ لَوْنِ عُيُونِي...

سرقة

في عَيْنَيْكَ

يُذِيبُ الشِّعْرُ جَنُونََ الخَلْقِ ...

بِلَمَحَةٍ،

وَأَنَا وَحْدِي أَسْرِفُهُ

وَأُجْمَعُهُ

فِي هَرَبِي القَلْبِ

لَأَكُلَ قَمَحَهُ ...

خَلَقَ جَدِيدَ

عِنْدَمَا

تَوَلَّدُ

فِي قَلْبِي الْقَصِيدَةَ

يَسْتَحِيلُ الْكَوْنُ

مِنْ حَوْلِي

عُيُومًا تَتَلَاشَى

فِي خَيَالَتِ مَدِيدَةٍ...

وَتَمُرُّ النَّاسُ

كالأحلام...
في صمتِ الضباب...

كُلُّ ما حَوِي
دُخانُ
يَمَحِّي مِثْلَ السَّرابِ...
تَنْبِضُ الأَشْياءُ
في قَلْبِي
وَتَنْحَلُّ حُرُوفًا
وبداياتٍ جَدِيدَةً...

عِنْدَمَا تُوَلَّدُ
فِي قَلْبِي الْقَصِيدَةَ
يَسْتَحِيلُ الصَّمْتُ أَلْوَانَ غِنَاءٍ،
وَيُعِيدُ اللَّهُ رَسْمَ الْكَوْنِ
مِنْ حُلْفِ السَّمَاءِ...

الشهداء

يَرَحُلُونَ...

وَدِمَاهُمْ

تَخُطُّ حُدُودَ السَّمَاءِ،

وَفِي عَيْنِهِمْ عِلْمٌ

مَسَحَ اللَّهُ أَلْوَانَهُ

بِالْبَهَاءِ...

تَوْلَدُ الشَّمْسُ مِنْ دَمِهِمْ،

وَيَصِيرُ الْبَنُونَ

رَايَةً مِثْلَهُمْ لِلرَّجَاءِ

وَمِنْ دَمِهِمْ يُولَدُونَ...

شلال

تَبْكِي الأَرْضُ... ..

فَتَدْفُقُ

مِنْ

فَوْقِ

الصَّخْرِ

دُمُوعِ الأَشْيَاءِ... ..

تَتَجَمَّعُ فِي صَوْتِ وَصْحَبِ... ..

وَتَصِيرُ خَطُوطًا كَالضَّوءِ

فَتَرَسُمُ أَحْرَفُهَا البَيْضَاءُ

حَقْلَ غَضَبِ... ..

حديقة

عَيْنَاكَ

حديقة صَمْتِ

في بَوَاحِ الأَشْيَاءِ

يَتَجَمَّعُ كُلُّ كَلَامٍ

في صَمْتَيْهِمَا

شَجَرًا مِنْ ضَوْءٍ،

وَبُحَيْرَاتِ سَنَاءٍ...

نجوم

كُلَّمَا دَمَعَتْ

مُقَلَّةٌ

اللَّهِ

لِلشَّرِّ

بَيْنَ الْخَلِيقَةِ

وُلِدَتْ نَجْمَةٌ

في السماء العميقة...

عَصَب

عَصَبٌ وَاحِدٌ

فِي

قَرَارِي

يُعَنِّي،

وَقَلْبِي

يُرْجِعُ

صَوْتِ الْعَصَبِ ...

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَتَشَابَكُ

فَوْقَ السُّطُورِ

تُعَمِّسُ أَلْحَاكُمَا بَغْنَاءِ الْقَصَبِ ...

سراب

يَتَرَأْفُصُ هَذَا الْغَامِضُ

فِي الشِّعْرِ

رَدَاذًا

بَيْنَ

الْأَحْرَفِ،

وَالصَّمْتُ النَّائِمُ

فِي صَفْحَاتِ كِتَابِ

يَتَرَأَى

حُلْمًا لِلْعَقْلِ

وَدَعَسَاتِ سَرَابٍ...

قراءة

قَرَأَ النَّجْمُ

أَلْحَانَهُ

فِي الْفَضَاءِ،

فَهَمَى الْوَحْيُ

فَوْقَ

الْوَرَى

مِنْ

عُيُونِ السَّمَاءِ...

مرآة

نَظَرْتُ فِي الْمِرْآةِ

حِينَ مَسَّنِيَ الْعُمُرُ

بِإِصْبَعِ السِّنِينَ:

وَجَدْتُ مِرْآتِي

عَاجِزًا

شَيَّبَ الزَّمَانُ شَعْرَهَا،

تَعْرِفُ مِنْ قَلْبِي

بَعْضَ النَّبْضِ،

مِنْ عَيْنِي كُحْلَهَا

وَعِطْرُهَا،

وَمِنْ قِلاَعِ كِبْرِيائِي

أُغْنِيَاتِ الْخَالِدِينَ...

أُسْرَة

الأشجارُ صبايا

تترافصُ في الريحِ

كحورياتِ أرضيَّه،

والقمرُ العاشقُ

فوقَ جدائلِها

أُغْنِيَّه...

والنهرُ

وعُشْبُ الضفَّةِ جُمهورُ

يَطْرُبُ لِلأَلْحَانِ السِّحْرِيَّةِ...

وَالشَّمْسُ

تُطِلُّ

لِتَأْخُذَ عِبْرَةَ

مِنْ هَذِي الأُسْرَةِ...

جسد

أَلْعُيُومُ جَسَدُ،

وَبُيُوتُ الْأَرْضِ تُرَاقِبُهُ...

وَتَمُوتُ حَسَدُ:

تَتَمَنَّى

لَوْ حَقَّتْ...

لَوْ طَارَتْ...

لَوْ كَانَتْ أَقْرَبَ لِلْمَلَكُوتِ...

لَكِنَّ أُنِينَ صَدَاهَا

يَتَرَجَّعُ

فِي صَمْتٍ وَسُكُوتٍ...

لصّ

الشاعرُ يسرقُ
من أَسْتارِ الماضي
رُؤيا الآتي،
ويصبُّ نَقاوَها
في
نَبْضِ
الكَلِماتِ ...

قطار

العُمُرُ قِطَارُ

يَمْشِي

فِي

صَمْتٍ

عَبْرَ مَمَرَاتِ الْأَقْدَارِ،

وَالنَّاسُ

تُسَافِرُ فِيهِ،

ولكن

لا تُعرفُ وُجْهَها

أَوْ تُعرفُ أَيْنَ مَحَطَّها،

أَوْ تُعرفُ

كيفَ

تُغادِرُ تلكَ الدارِ...

العالم

هذي الخليفة
تفور في المدى...
تخاله حقيقة!

لكننا...
ننظر في أعماقنا
ونعب الجدار:
تنكسر الأشياء

كالغُيومِ في المطرِ،

تَدوبُ في عُيوننا

كأَها بُحارٌ...

والكَونُ...

كلُّ الكونِ

يَسْتَمِدُّ مِن حُضورنا حُضورَهُ،

وحيثما نغيبُ عنه...

يختفي

بلا أثرٍ...

الأفكار

الأفكارُ سَنَابِلُ قَمَحٍ

تَتَفَتَّحُ

في حَقْلِ ضَمَائِرِنَا،

وَيُحِبُّهَا عَمْرُ الْوَاقِعِ

تَحْتَ بَصَائِرِنَا

أَعشَابًا فِي السَّفْحِ،

لَكِنْ

تَتْرُكُ فِي صَمْتِ مَحَاجِرِنَا

أَثْرًا...

كَالْجُرْحِ...

صلاة

١ - رجل الدين:

صَلُّوا، يُّهَا الْعَبِيدُ،
كَيْ لَا تَدُقُّوا النَّارَ
فِي جَهَنَّمَ
وَعَضَبَ الْإِلَهِ...
صَلُّوا
لِأَنَّ الْعُمَرَ
ظِلُّ زَائِلٌ
تَمْتَصُّهُ مَرَارَةُ الْحَيَاةِ...
صَلُّوا، يُّهَا الْعَبِيدُ...

٢ - المسيح:

صَلُّوا إِذَا أَرَدْتُمْ

يَا إِخْوَتِي

أَنْ تَسْكُنَ السَّمَاءُ

فِي قُلُوبِكُمْ،

وَأَنْ تَفِيضَ فِيكُمْ

نِعْمَةَ الْإِلَهِ.

صَلُّوا إِذَا أَرَدْتُمْ

يَا إِخْوَتِي

أَنْ يَمَلَأَ الْحُبُّ ضُلُوعَكُمْ

وَتَشْعُرُوا بِنِعْمَةِ الْحَيَاةِ...

قصيدي

قَصِيدَتِي

نَافِذَةٌ

نُطِلُّ مِنْ خِلالِهَا

عَلَى

فَرَادِيسِ

الضِيَاءِ،

وَالْحَرْفُ شَمْسٌ

نُورُهَا

يَمزِقُ الْمَسْتُورَ

فِي قَرَارَتِي
وَيُعْلِنُ السُّقُوطَ
فِي
حَاطِئَةِ
السَّمَاءِ...

باب

لا أَفْتَحُ بابًا...

لا أُغْلِقُ بابًا...

لا أَمْلِكُ بابًا...

فَلِمَاذَا

تَنْقِفُ الأَشْيَاءَ

بِبَيْتِ الشِّعْرِ

عَلَيَّ؟

وَلِمَاذَا

كُلُّ الأَبْوَابِ

تَقُودُ إِلَيَّ؟

مِحَاة

كُلَّمَا
أَتَعَبَنِي الْوَقْتُ
وَأَضْنَانِي الْوُجُودُ
أُخْرِجُ الْمِمْحَاةَ،
أَمَحُوهُ...
أَرُشُّ الشِّعْرَ
مِنْ
حَوْلِي

إِكْسِيرًا وَحِيدًا...

وَشُرُودٌ...

وَأَفُودُ الْكُونِ

فِي الْحَرْفِ

قَطِيعًا

نَحْوَ مِعْرَاجِ الْخُلُودِ...

قطرة ماء

تَتَجَمَّعُ أَحْلَامِي

فِي رَأْسِي

جَبَلًا

مِنْ

صُورٍ

وَهَوَاءٍ...

وَتَضِجُ عَوَالِمُ

فِي صَمْتٍ،

وَمَدَى مَشْحُونٍ

بِالْفَرَحِ الصَّاهِلِ

أَوْ

بِالْحُزْنِ الصَّاحِبِ،

أَوْ

بِهْدُوءِ مَسَاءٍ...

وَيَفِيضُ السِّحْرُ عَلَى الْأَشْيَاءِ...

وَتُمُرُّ جَنَازَاتٌ...

وَوِلَادَاتٌ...

وَبِحَارٍ...

وَمَنَائِرٍ...

تَتَكَسَّرُ فِي الصُّورِ الْأَشْيَاءُ

وَتَتَسَبَّحُ الدُّنْيَا...

وَتَضِيقُ مَعَايِرَ...

لِكَيِّ

أَفْتَحُ عَيْنِي

فَتَدُوبُ

عَوَالِمُ

فِي

رَأْسِي

فِي قَطْرَةِ مَاءٍ...

قَدِيسُ

الشَّمْعَةُ قَدِيسُ

يَتَلَمَّسُ

دَرْبَ اللَّهِ

بِبَحْرِ ظَلَامٍ...

شُعَلْتُهَا قَبَسُ

فَإِذَا انْطَفَأَتْ

تُنْهِ صَلَوَاتِ الشُّكْرِ بِسُبْحَتِهَا

وَتَنَامُ...

نوم

إِذَا رَقَدَ الْحَرْفُ

بَيْنَ

جُفُونِ

الْكَلَامِ

فَلَا تَجْرَحُوهُ...

وَلَا تُوقِظُوهُ...

لَأَنَّه

يَحْلُمُ بِالشِّعْرِ

كَيْ يَسْتَسِيحَ الْمَنَامَ...

ضوء أخضر

عَيْنَاكِ ضَوْءٌ أَخْضَرٌ

تَتَقَطَّرُ

الْعَابَاتُ

فِيهِ

كَأَوَّلِ التَّكْوِينِ...

فَإِذَا عَرَّتْ إِعْمَاضَةٌ

عَادَ الْجَمِيعُ

إِلَى السَّدِيمِ

وَذَابَ...

فِي أَعْوَارِ طِينٍ...

شِعْر

الليالي

كِتَابٌ أَسْوَدٌ

وَجُجُومُ اللَّيْلِ

حُرُوفٌ

تَكْتُبُ

شِعْرَ اللَّهِ الْأَوْحَدِ...

طفل طائش

مُنذُ زَمَانٍ ...

كُنْتُ أَرَانِي فِي الْمَرْأَةِ

طِفْلاً طَائِشاً ...

وَالْيَوْمَ

صِرْتُ أَرَانِي فِي الْمَرْأَةِ

طِفْلاً طَائِشاً ...

أَوَاهُ!

كَيْفَ تَعَيَّرَتِ الْمَرْأَةُ

وَضَلَّ الطِّفْلُ الطَّائِشُ فِيهَا

طِفْلاً طَائِشاً!

وطني

قَالُوا:

وطني أَرَزُّ

يَشْمَحُ

نَحْوَ

الأَعْلَى،

وَجِبَالُ

كَلَّلَهَا العِزُّ السَّاطِعُ

وَشَوَاطِي مِنْ ذَهَبٍ ...

لَكِنْ

ما عَرَفُوا

أَنْ وَطَنِي

هَذَا الشِّعْرُ الرَّائِعُ...

ما عَرَفُوا

أَنْ وَطَنِي

يُخْرِجُ...

عَبْرَ مَرُورِ الزَّمَنِ المِتْرَامِي

مِنْ كَفِّ اللَّهِ الصَّانِعِ...

تكوين

زَعَمُوا...

أَنَّ اللَّهَ

وَقَدْ أَطْرَبَهُ نَعْمُ الْفِرْدَوْسِ

حَلَقَ الشَّمْسِ...

ثُمَّ رَأَى

تَعَبَ الدَّوْرَانِ بِوَهْجِ النُّورِ

وَرَأَى

أَنَّ تَرْتَاخَ الشَّمْسِ
بِصَمْتِ اللَّيْلِ الْمَسْحُورِ
فَتَوَلَّى خَلْقَ الْقَمَرِ،
وَتَوَلَّى خَلْقَ نُجُومِ اللَّيْلِ
عَلَى
مَدِّ
النَّظْرِ...

وَرَأَى الْفِرْدَوْسَ
خَلَاءً،
فَاسْتَجْمَعَ فِي كَفِّهِ طِينًا

نَفَّحَ الرُّوحَ بِهِ
لِيَكُونَ الْإِنْسَانَ الْأَوَّلَ.

مَلَكُهُ الْفِرْدَوْسَ
لِيَحْمَلَ الْإِنْسَانَ الْمَشْعَلِ...

لَكِنْ
حِينَ رَأَى الدُّنْيَا فَارِعَةً
مِنْ هَمَسَاتِ السِّحْرِ
تَوَلَّى نَظْمَ قَصِيدَتِهِ الْأُولَى
وَاسْتَخْرَجَ
ضِلْعًا مِنْ آدَمِهِ

لِيُحَرِّكَ أَحْرَفَهُ
وَيُعَيِّنَ شِعْرَ أَوْهَتِهِ
فِي كُلِّ الْأَنْحَاءِ،
فَانْبَثَقَتْ حَوَاءٌ...

تكرار

الأرضُ كَوَكَبٌ

يَظَلُّ

كُلَّ عَامٍ

يَدُورُ

حَوْلَ

نَفْسِهِ

في الليلِ وَالنَّهَارِ...

وَبَعْدَ أَنْ يُدْرِكُهُ التَّعَبُ

وَتَسْتَفِيقَ فِيهِ

شُعْلَةُ الْعَضْبِ

يُدْرِكُ أَنَّهُ

عَادَ

إِلَى بَدَايَةِ الْمَشْوَارِ

لِيَبْدَأَ التَّكَرَّارَ...

كلام زائر

وَيُزُورُ أَحْلَامِي الْكَلَامُ...
تُهْدِيهِ

وَرَدًّا أَحْمَرًا،
تَسْقِيهِ

وَحَيًّا أَشْفَرًا،
تَتَفَتَّحُ الْبَاقَاتُ بَيْنَ حُرُوفِهِ -
وَحُرُوفُهُ

تَرُوي ثَنَائِهَا الْمَدَامُ...
وَمَتَى تَحْوَلُ عَنْ زِيَارَتِهِ إِلَيَّ
لِكِي

يُحَسِّرُنِي عَنِ الْأَحْلَامِ
أُدْرِكُ أَنَّهُ
فِي الشِّعْرِ لَفْظُهُ تَدْوِبٌ،
وَوَعْيُهُ فِيهِ... حَيَالٌ...
أَوْ

مَنَامٌ،
وَكَأَنَّ أَحْرَفَهُ تَنَامٌ.

جراح

الأوراقُ

جِراحُ

بيضُ،

والأقلامُ

إِبْرَ...

والأحرفُ

خِيطانُ

سوداءُ

تُخِيطُ جِراحَ الأحلامِ

بصمْتٍ وحَفَرٍ...

قمر

حِينَ انْتَحَرَ الْقَمْرُ
اِحْتَضَنَتْهُ الشَّمْسُ
وَمَشَى بِجَنَازَتِهِ
النَّجْمُ وَإِحْوَتُهُ...

وَمَتَى بَلَغُوا الرَّمْسَ

لَمْ يَجِدُوا الْجَنَّةَ ...

أَلْفُوا

وَهَجًا فَضِيًّا

وَقَصِيدَةَ نُورٍ

تُكْتَبُ كُلَّ مَسَاءٍ ...

تُلْقِيهَا الدُّنْيَا فِي هَمْسٍ ...

ورقة

ورقةُ الحَريفِ

تَعكُّسُ

تاريخِ الشَّجرِ...

لكنَّها

في رِغْشَةِ الحَفيْفِ

تَحلُّمُ بالمَطَرِ...

شَجْرُ

شَجْرُ الغَابَةِ

يَرْفَعُ كَفِّهِ

مُبْتَهالاً لِلَّهِ ...

وَيُصَلِّي ...

أَنَا آيَاتِ،

أَنَا صَلَوَاتِ ...

لا يَفْصِلُ بَيْنَ الأَدْيَانِ ...

لَكِنَّ الْإِنْسَانَ
يَتَرَامَى بِالشَّيْطَانِ
وَبِأَلْفِ إِلَهٍ جَبَّارٍ...
وَيُظَلُّ يُصَلِّي...
لَكِنَّ
يَخْلُطُ
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ...

سراج

أَلَيْلُ سِرَاجٍ أَسْوَدَ
وَالْقَمَرُ الْفِضِّيُّ
ذُبَالَتُهُ،

يَخْشَعُ

لِلَّهِ

الْأَوْحَدِ،

وَتَعْمُ الدُّنْيَا بِسَمْتِهِ...

غياب

غِيَابُكَ أَجْنِحَةٌ

تَتَحَرَّكُ

نَحْوَ

عَمِيقِ

الْفُؤَادِ،

وَقَلْبِي دُونَكَ

فَصَبْرٌ فَرَاغٌ

وَأُنشُودَةٌ

مِنْ رَمَادٍ...

وَلَكِنَّ نَظْرَاتِكَ الرَّاعِشَاتِ

مُعَلَّقَةٌ فَوْقَ جِدْرَانِهِ

لِتَعُودَ بِهَا

مَطَرًا مُنْعِشًا كَالسَّرَابِ

هَاطِلًا

فَوْقَ

أَرْضِ

حَرَابٍ...

إرهابيون

(إلى داعش)

ماتُوا كالظِّلِّ

لَأَتَيْتَهُمْ

وَعَدَوْهُمْ بِالْجَنَّاتِ ...

وَبِأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ

وَبِأَبْكَارِ الْحُورِيَّاتِ ...

ماتُوا حَقْدًا

وَمَضَوْا ...

لَا جَنَّاتٍ ...

ولا آياتِ كتابٍ...

موهُمٌ وحِياهُمُ

وَهُمٌ مَسعورٌ

ورِياءُ

وسرابٍ...

فلاح

يَحْرِثُ الشَّمْسَ التي أَدَمَنَهَا
حَبُّ الثَّرَابِ...

كَفُّهُ

مِنْجَلُ حَيْرٍ،

صَوْنُهُ

نَائِي السَّرَابِ،

وَمَدَاهُ

غِنْوَةُ الْعُصْفُورِ
 تَذْرُوهَا يَدَاؤُهُ
 فِي حُرُوفِ الزَّرْعِ،
 فِي حَبْرِ السَّوَاكِي وَالسَّحَابِ...

يَقْطُفُ الْوَحْيَ
 ثَمَارًا أَيْنَعَتْ:
 تِينًا
 وَتُقَاحًا
 وَأَعْنَابًا مَدِيدَةً...
 شَدُوهُ فِي الْحَقْلِ

وَزْنُ،

كَدْحُهُ

صَدْرٌ وَعِجْرٌ،

وَكِفَافُ الحُبْرِ فِي البَيْتِ القَصِيدَةِ...

عُمر ٢

عُمرِي رَقَّاصُ السَّاعَةِ
يَتَحَرَّكُ

بَيْنَ الْمَاضِي

وَالْآتِي

وَتَوَانِيهِ تَرْجُفُ مُلْتَاعَهُ...

لِكَيْ أَمْشِي...

أزْمِي حَلْفِي
هَذَا الْوَقْتِ الْبَائِدَ،
أَحْفُرُ بِالْوَحْيِ
جِدَارَ الزَّمَنِ الصَّلْبِ
وَأُورِقُ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا
وَأُكْسِرُ نَعَشِي ...

يسوع

كُلَّ مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ
يُولَدُ طِفْلاً فِي الصَّلَاةِ ...

كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
يَجْلُدُهُ الْإِنْسَانُ
بِطَيْشٍ
وَيُكْرِرُ سِفْرَ الصَّلْبِ ...

كُلَّ مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ

يُولَدُ

فِي فِرْدَوْسِ الْقَلْبِ،

فِي فَرَحِ الْوَجَنَاتِ...

يَتَكَرَّرُ هَذَا الْمَشْهَدُ

كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ،

يَخْنُقُ الْمُؤْتِ عَلَيْنَا...

يَتَكَسَّرُ هَذَا الْعَالَمُ فِي أَيْدِينَا،

نَزْرَعُ فِيهِ الْحَقْدَ

وَنُحْرِقُ فِيهِ الْخِصْبَ!

لَكَرِيماً الرَّبُّ
يَنْزِلُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
مِنْ إِكْلِيلِ الشُّوكِ
وَمَنْ وَجَعَ الصَّلْبِ إِلَيْنَا
لِيُطَهِّرَنَا
فِي قُدَّاسِ الْحُبِّ...

دم

المطرُ النازفُ

من

جرح

الغيم

دم... دم...

يتساقطُ فوق أنينِ الأرضِ

فتبتسّم:

يخضّرُ فتولدُ منه الأعشابُ...

يخُطُّ ترابُ الأرضِ قصيدتهُ

مِنْ لَوْنِ الزَّهْرِ
وَمِنْ رَائِحَةِ السِّحْرِ...
يَصِيرُ رَبِيعُ الْأَرْضِ
حُرُوفَ الشِّعْرِ،
يَصِيرُ الْمَاءُ
يَنْبوعًا أَبَدِيًّا
يَتَعَمَّدُ فِيهِ الْخَلْقُ
وَتَسْكُنُهُ الْأَضْوَاءُ...

أخضر

الأخضرُ

يُخْرِجُ مِنْ عَيْنَيْكَ

رِداءً

لِتَصِيرَ الدُّنْيَا

فَرَحًا وَرَبِيعًا

يَسْكُنُ

فِي دُنْيَا خَضْرَاءٍ...

عُمُر ٢

يَتَسَلَّلُ عَبْرَ خَلَايَا عُمُرِي

كَلِصِّ حَفِيفٍ ...

وَيَمْحُو بِخَفَّتِهِ

صُورَ الذِّكْرَةِ ...

هُوَ الْعُمُرُ

بَيْنَ ثَنَايَا الصَّدَى

لِحُظَّةٍ

عَابِرَةٍ ...

جدّتي

جدّتي

كَانَ يَحْضُرُنِي وَجْهَهَا

مِثْلَ هَمْسٍ بَعِيدٍ

يَجِيءُ...

مِنْ

الزَّمَنِ

المتراخي

وَمِنْ مُعْجَزَاتِ الْحَكَايَا...

وَحِينَ كَثُرَتْ

وَضَيَّعَتْ وَجْهِي بَيْنَ الْمَرَايَا

وَصِرْتُ أَلْمِيمٌ ضَوْءَ الطُّفُولَةِ

مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي الرَّوَايَا

لِأَعْرَقٍ فِي عَمَعَمَاتِ الْعَبِيرِ

كَأَنَّ يُشْرِقُ مِنْ دَاخِلِي

وَجْهُ جَدَّتِي الْمُسْتَدِيرِ

يُعِيدُ إِلَيَّ الْحَكَايَا

وَأَنْسَى حُضُورِي ...

لِأَرْجَعِ فِي حِضْنِهَا

خَاطِرًا هَامِسًا ...

يَتَحَطَّى الرَّزَايَا،

وَطِفْلًا صَغِيرًا ...

طِفْل

(إلى حفيدي ستيف - ديزيره)

جاء... ..

فَاخْضَرَّتِ الشَّمْسُ

وَالْأَرْضُ

وَالْمُسْتَحِيلُ... ..

وَعَدَا الْقَلْبُ نَسْمَةً حَلَقٍ جَدِيدٍ

وَقَوْسَ قُرْحٍ

يَغْسِلُ الْكَوْنَ حَوْلِي

بِحَقْلِ الْخُلُودِ الظَّلِيلِ،

وَبَلَوْنَ الْفَرْحِ... ..

جاء...

فأَحْضَرَتِ الْأَغْنِيَاتِ
وَتَلَوْنَ بِالْحَلْقِ
حَقْلُ الْحَيَاةِ...

جاء...

فَأَخْتَصَرَ الْعُمَرَ فِي نَظْرَةٍ...
تَتَسَلَّلُ
مِنْ
كُوَّةِ
الْبَسَمَاتِ...

لُعْتِي

لُعْتِي...

هَذَا

النَّبْعُ

الدَّافِقُ

مِنْ أَعْمَاقِ القِمَمِ السَّكْرَى...

لُعْتِي...

وَرَقِ الشَّجَرِ الأَحْضَرِ

وَالزَّهْرِ المَتَفَتِّحِ

بَعْدَ

كُمُونِ،

وَشُرُوقُ الشَّمْسِ ...

لُعْتِي

تَخْرُجُ

مِنْ

قَلْبِ الدُّنْيَا

تَنْفُضُ عَنْ أَحْرَفِهَا

أَطْلَالَ الْمَاضِي

وَعُبَارَ الْأَمْسِ ...

قصيدة الغابة

أَلْغَابُهُ تَكْتُبُ عِنْدَ الْفَجْرِ قَصِيدَهَا
وَقَصِيدُهَا أَلْوَانٌ:

أَلْأَشْجَارُ سُطُورٌ،

وَالْتُّرْبَةُ أَوْرَاقٌ،

وَبِرَاعِمُهَا الْكَلِمَاتُ،

وَالشَّمْسُ الْوَحْيُ السَّاكِنُ،

وَالرِّيْحُ

تِلَاوَاتُ الشِّعْرِ

وَرَقَصُ الْفَرَحِ الصَّاهِلِ

مِنْ بَيْنِ الْبَسَمَاتِ...

قصيدة

قَطَعُ

مِنْ رَيْةِ الْحَبْرِ،

وَدَمَعُ

مِنْ عُيُونِ الْوَقْتِ

سَقَطَتْ

حَوْلَ

جُفُونِ السَّمْتِ،

وَحُرُوفُ...^١كَلِمَاتُ...^٢

وعُصُورٌ عَابِرَةٌ،
وَرَمَانٌ
فِي رِذَاذِ الذَّاكِرَةِ
تَمْسَحُ الْوَقْتَ
وَتَنْحَلُّ دُخَانَ...
كُلَّمَا انْسَلَّتْ مِنَ الْقَلْبِ
إِلَى صَدْرِ الْمَكَانِ
لَوَنَّتْهَا الْمُحْبِرَةَ
بُدْهُوْلِ الْخَلْقِ فِي شَاعِرِهَا
وَرَمَتْ عَنْهَا...
قَوَانِينِ الرَّمَانِ...

قِطْعَةٌ

مِنْ رَيْةِ الْحَبْرِ،

وَدَمْعٌ

مِنْ عُيُونِ الْوَقْتِ

تَرَسُّمِ الْكَوْنِ جَدِيدًا

فِي جُفُونِ الصَّمْتِ...

وجه

ذابتْ عُيُونُ اللَّيْلِ
فِي حَدَّيْكَ
فَاسْمَرْتُ

حُرُوفُ الْوَجْهِ
وَأَلْتَمَّتْ قَصِيدَهُ:
عَيْنَاكَ قَافِيَةٌ مَدِيدَةٌ
وَأَلَى الثَّغْرِ
أَبْتِهَالَاتُ الْمَحَالِّ،

وَالشِّعْرُ

سَهْلٌ مِنْ مَعَانٍ

لَمَلَمْتُ أَلْقَ الخِيَالَ،

وَالوَجْهُ

خَارِطَةُ الجمالِ

على

خَيالاتي الشَّرِيدَةَ...

يولا

نَزَلْتِ إِلَيَّ مَلَائِكًا
تَرَبَّعَ فَوْقَ حَيَاتِي وَعُمْرِي
لِيَجْعَلَنِي رَعِشَةً،
وَمَلَائِكًا يَطِيرُونَ...
وَحَوَّلْتِ قَلْبِي أَنْشُودَةً
مِنْ ضِيَاءٍ
تُعَيِّ السَّمَاءُ عَلَى حَنِينِهَا،
فَتَصِيرُ
فِي حَيَاتِي الَّتِي أَنْتِ كَوَّنْتِهَا
قُبْلَةً مِنْ أَثِيرٍ...

وَلَحَّصْتِ عُمْرِي بِسَمْتِكِ الرَّائِعَةَ،
وَعُمَّرَ السَّمَاءِ
بِرُحْلَتِكَ الْوَادِعَةَ...
وَكُنْتِ جَمِيعَ حَيَاتِي،
وَكُلَّ جَمَالِ الْفَرَادِيسِ
وَهِيَ تُسَبِّحُ رُوحَ الْإِلَهِ،
وَصَفْوَةَ السَّمَاءِ السَّابِعَةَ...

وَعَبْتِ...
وَلَكِنَّ رُوحَكَ مَا تَرَكَتْ
قَلْبِي الْمَتَرَّبِعَ فِيكَ،

كُنْسُغِ الحَيَاةِ...
وَأَدْرَكْتُ أَنَّ حُضُورَكَ قَدْ صَارَ أَقْوَى،
وَأَنَّكَ صِرْتَ وُجُودِي
وَكُلَّ دَمِ الكَلِمَاتِ...

الفهرس

ص ١	مطر ١
ص ٢	القصيدة
ص ٣	أبي
ص ٥	الوحي
ص ٦	فراق
ص ٧	غيم
ص ٨	المعائبة
ص ٩	صديق
ص ١٠	أنا
ص ١٢	الكتابة

١٣ ص	عصافير
١٤ ص	عيون
١٥ ص	صفحة بيضاء
١٦ ص	ليل
١٧ ص	طفل أبيض
١٨ ص	انتحار
٢٠ ص	فانتازيا
٢٢ ص	حرب
٢٣ ص	مال
٢٥ ص	كلام
٢٧ ص	زيارة
٢٩ ص	خلق من عدم

٣٠ ص	القصيدة الأولى
٣١ ص	كون
٣٣ ص	رحيل
٣٤ ص	مطر ٢
٣٥ ص	همس
٣٦ ص	راحة
٣٧ ص	صَيِد
٣٨ ص	خلود
٣٩ ص	بيت الله
٤٢ ص	حضور
٤٤ ص	أمِّي
٤٦ ص	كوّة

ص ٤٧	مَنْظَر
ص ٤٨	أَغْنِيَة
ص ٤٩	كَنِيسَة
ص ٥٠	مَعْرَكَة
ص ٥١	ضَدَّ المَأْلُوف
ص ٥٢	ثَمَر
ص ٥٤	شَوْق
ص ٥٥	سَرْقَة
ص ٥٦	حُلُق جَدِيد
ص ٥٩	الشَّهْدَاء
ص ٦٠	شَلَال
ص ٦١	حَدِيقَة

٦٢ ص	نجوم
٦٣ ص	عَصَب
٦٤ ص	سراب
٦٥ ص	قراءة
٦٦ ص	مرآة
٦٨ ص	أُسْرَة
٧٠ ص	جسد
٧١ ص	لصّ
٧٢ ص	قطار
٧٤ ص	العالم
٧٦ ص	الأفكار
٧٧ ص	صلاة

٧٩ ص	قصيدتي
٨١ ص	باب
٨٢ ص	مِحَاة
٨٤ ص	قطرة ماء
٨٧ ص	قَدِّيس
٨٨ ص	نَوْم
٨٩ ص	ضوء أخضر
٩٠ ص	شِعْر
٩١ ص	طفل طائش
٩٢ ص	وطني
٩٤ ص	تكوين
٩٨ ص	تكرار

١٠٠ ص	كلام زائر
١٠٢ ص	جراح
١٠٣ ص	قمر
١٠٥ ص	ورقة
١٠٦ ص	شجر
١٠٨ ص	سراج
١٠٩ ص	غياب
١١١ ص	إرهاييون
١١٣ ص	فلاح
١١٦ ص	عُمر ا
١١٨ ص	يسوع
١٢١ ص	دم

ص ١٢٣	أخضر
ص ١٢٤	عُمر ٢
ص ١٢٥	جدتي
ص ١٢٧	طفل
ص ١٢٩	لُغي
ص ١٣١	قصيدة الغابة
ص ١٣٢	قصيدة
ص ١٣٥	وجه
ص ١٣٧	يولا



مُنذُ زَمَانٍ...

كُنْتُ أَرَانِي فِي الْمِرَاةِ

طِفْلاً طَائِشٌ...

وَالْيَوْمَ

صِرْتُ أَرَانِي فِي الْمِرَاةِ

طِفْلاً طَائِشٌ...

أَوَاهُ!

كَيْفَ تَعَيَّرَتِ الْمِرَاةُ

وظَلَّ الطِّفْلُ الطَّائِشُ فِيهَا

طِفْلاً طَائِشٌ!